قال ابن [?] الكلام هو ما افاد المستمع علم ما لم يكن عنده وهي عبارة
الجزولي في مقدمته حيث قال حد الكلام ما افاد المستمع نحو سعى زيد
وعمرو منبع قلت وفي هذا الحد نظر وذلك انه يوجد سكران
او مجنون او نائم يقول في الدار زيد ويكون هناك من يطلب زيدا في
المذكور فيجوز ان يصير كلام المجنون على هذا مفيدا مع انه
لم يسمه المصنفون من النحاة كلاما لعدم القصد منه واجمع
العبارات ما قاله المصنف رحمه الله وهي عبارة ابي موسى الجزولي
قوله هو اللفظ احترز به من الكتابة والاشارة ومن حديث النفس
ومن لسان الحال قوله المركب احترز به من الكلمة المجردة الموضوعة
على معنى نحو زيد تقسيم واعلم ان التركيب قسمه بعض
النحاة الى سبعة اقسام اربعة مفيدة وثلاثة ممتنعة باتفاق
لكونها غير مفيدة اما المفيدة فالاول تركيب حرف مع فعل واسم نحو
هل قام زيد الثاني تركيب اسم مع اسم نحو زيد قائم الثالث تركيب فعل
مع اسم نحو قام زيد الرابع تركيب حرف مع اسم وذلك مخصوص بياء
النداء نحو يا زيد قال ابن ابي الربيع والمنادى اذا حذف كان مفعولا
في المعنى كانك قلت اناجي زيدا ولهذا ساغ تركيب الحرف مع الاسم
ونقل ابن الخباز عن الزمخشري ان اللفظ بها خطأ لانه قال لان النداء ركن
من اركان المعاني واللفظ بالفعل يخرجه الى الخبر وقد [illegible] ابن الخباز
ايضا عن بعض النحاة ان حروف النداء انما هي اسماء افعال فتكون
على هذا اسما وليس بصحيح واما الثلاثة الممتنعة لعدم افادتها
فالاول تركيب فعل مع فعل الثاني تركيب حرف مع حرف الثالث تركيب احدهما
مع الاخر قوله المفيد احترز به من غير المفيد كالاخبار بالضروريات
نحو السماء فوقنا والارض تحتنا والماء بارد والنار محرقة فهذا كله
ليس بكلام لانه اخبار بالمعلوم قوله بالوضع يعني بالوضع القصد

واحترز

واحترز به من كلام النائم لانه غير مقصود فاذا تقرر هذا فمن
يحتاج الى معرفة الكلام والكلم والكلمة والقول اما الكلام فهو
ما تركب من كلمتين فاكثر بشرط الفائدة واما الكلم فهو ما تركب
من ثلاث كلمات فاكثر وسواء كان مفيدا او غير مفيد الا انه
ان افاد جاز ان يسمى كلاما باعتبار الفائدة ويسمى كلما
باعتبار التركيب فمثاله مفيدا كقولك هل قام زيد ومثاله غير مفيد
كقولك ان قام زيد والكلمة هي اللفظة الموضوعة لمعنى مفرد
نحو زيد وقد تطلق الكلمة على الكلام لغة كقولهم في لا اله الا الله
كلمة الاخلاص وكذلك قولهم انشدنا فلان من كلمته اي من قصيدته
والقول يقع على كل واحد قوله واقسامه ثلاثة اسم وفعل وحرف
جاء لمعنى شرح اعلم ان الاقسام هنا بمعنى الاجزاء ولا يصح ان تكون
بمعنى الانواع لانه يؤدي الى ان يكون الاسم وحده كلاما وكذلك الفعل
والحرف بل لا يصح الا ان يستعمل بمعنى الاجزاء وفي هذا ايضا تسامح فاذا
قلت هذا فما الدليل على انها ثلاثة ولعلها اكثر فالجواب
ان تقول هذا الزائد المدعى لا يخلو من قسمين اما ان يكون له معنى
او لا يكون له معنى فان لم يكن له معنى فلا عبرة به لانه عبث ولغو
وان كان له معنى فلا يخلو من قسمين اما ان يكون له معنى في نفسه
او في غيره فان كان معناه في غيره فهو الحرف وان كان معناه في نفسه
فلا يخلو من قسمين اما ان يقترن به زمان او لا يقترن فان اقترن به فهو
الفعل وان لم يقترن به فهو الاسم فصح بهذا الاعتبار انها ثلاثة وبطل
ما ادعاه المدعي فان قيل لاي شيء قدم الاسم واخر الحرف
ووسط الفعل بينهما فالجواب عن ذلك من وجهين الوجه
الاول ان يقال وضح لك ان الاسم يخبر به ويخبر عنه فكان له بذلك شرف
فاستوجب التقديم على غيره والحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه فلا خير

Copyright © King Saud University